



بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الرعاية والضمان الإجتماعي

اللجنة العليا للمسئولية الاجتماعية



(AEFCC)

بالتعاون مع مركز الجندوب للاستشارات الاقتصادية والمالية

المؤتمر الرابع للمسئولية الاجتماعية

في الفترة (١٢-١٣ مارس) ٢٠١٤م

قاعة الصداقة - الخرطوم

ورقة بعنوان:

آليات نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية

إعداد وتقديم :

د. هادية مبارك الشيخ - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

آليات نشر المسؤولية الاجتماعية

تمهيد:

ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية منذ بداية تكوين المجتمعات وتطور معها بتطور حضارتها.

وقد أبرزت الديانات مفهوم المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال الحث على مساعدة الآخرين والتكافل الاجتماعي كرمز للعطاء مثل الزكاة والصدقات وغيرها من العمل الخيري، وكل ما له علاقة بخير الأمة وتنميتها.

مع التطور والتغيير السريع للمجتمع وسياساته الاقتصادية والانمائية يحتم بأن كل المؤسسات، والشركات، والمنظمات لها واجب نحو المجتمع، ومراعاة مصالح الآخرين.

لذلك ظهرت جماعات (الحقوق المدنية - المستهلكين) وذلك لمراقبة الآثار المترتبة على الصناعات الكبيرة الأمر الذي أثر في تحديد الحد الأدنى لتعيين نساء وأقليات، وتطوراً أنظمة الرقابة ضد التلوث وازدياد الاهتمام بخفض الطاقة المستقلة.

عليه فان مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم المتجددة التي تحتاج الى نشر وتوعية، وادراك المجتمع بها، وتبرز آليات بعينها دون الأخرى تسهم في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتعمل على نشر ثقافتها وأبرزها على الإطلاق وسائل الإعلام، والوسائط الحديثة مثل الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ومؤسسات المجتمع المدني، وبعض المؤسسات الحكومية، وشركات القطاع الخاص.

أولاً: تعريف المسؤولية الاجتماعية:

1. تعريف الاتحاد الأوروبي: عرفها بان تقوم الشركات بموجبه بتضمين الاعتبارات الاجتماعية والبيئية وتفاعلها مع اصحاب المصالح على نحو تطوعي.

٢. تعريف مجلس الأعمال العالمي للتنمية: يرى أن المسؤولية التزام من طرف مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة بالإضافة للمجتمع المحل والمجتمع ككل.

٣. تعريف الغرفة التجارية العالمية: يعرفها بأنها جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات كتحقيق تنمية الاعتبار الأخلاقية.

بالملاحظة على هذه التعريفات يتضح أن المسؤولية هي التزام للمؤسسة ومساهمة في التنمية بروح التطوع والنفس الإنساني عليه فان المسؤولية الاجتماعية هي واحدة من المفاهيم القديمة المتجددة لتطور المجتمع وتغييره.

ثانياً: آلية الإعلام والتواصل الإلكتروني:

في الفترة الأخيرة لعب الإعلام دوراً بارزاً في تبصير المواطنين نحو مفهوم المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال توفير المعلومات من حين لآخر بصورة قسدية أو بأخرى عن المسؤولية الاجتماعية بالإضافة لظهور العديد من مواقع التواصل الاجتماعي التي توفر معلومات وأخبار للمتلقي خصوصاً لأنها تقدم ما لا يستطيع ان يقدم الإعلام العادي (إذاعة وتلفاز) لمحدودية مكانيتها وانخفاض سقف الحرية فيها.

حيث ساهمت الوسائل الحديثة في تنوع آلية النقل من حيث تبادل النصوص والصور والملفات الصوتية والمرئية وقد ساعد تطور التقنية الحديثة في تحويل المستخدم الى منتج اعلامي ببث ما يريد عبر الأنترنت بفضل الأجهزة والهواتف الذكية فوسائل الإعلام التقنية تعزز من الترابط والتكامل بين أفراد المجتمع مما يتيح بيئة صحية لتبادل الأفكار والحوار والتواصل دون الالتفات للفروق الاجتماعية والمسافات التي تفرق بين المستخدمين.

فان الإعلام الاجتماعي يسمح لإضافة وتبادل المعلومات بدون عناء. ومن أهم أدوات الإعلام الاجتماعي خصوصاً شبكات التواصل الاجتماعي المدونات، منتديات ومواقع شخصية مواقع مشاركة فيديو وصور.

يعتمد الإعلام المتجدد التكنولوجي المتطور على الدقة والسرعة والتنوع التفاعل الشفافية وذلك من خلال البحث المقصود في زمن ومكان وقيد يحدد الفرد نفسه.

دور الإعلام الرقمي في المسؤولية الاجتماعية:

1. الاستفادة من قدرة أدوات الإعلام في تشكيل الرأي العام.
2. تعتبر مصدر رئيسي لتسليط الضوء على القضايا.
3. تقديم أداء الخبراء من خلال المنابر الإعلامية.
4. يقوم برفع مستوى الثقافة لدى أفراد المجتمع في شتى المجالات.
5. مشاركة الفئات من الشباب وما يقدمونه من أفكار ومشاركتهم للحلول.
6. التوعية المستمرة من خلال الشبكات بالسلوكيات الخاطئة وتبني المشاريع التي تحقق الأمان المجتمعي.

ثالثاً: الشركات والمؤسسات:

أصبحت الشركات تولى اهتمام متزايد لحقوق الإنسان وتوفير ظروف عمل آمنة للعاملين، عدم القيام بتشغيل الأطفال، الاهتمام بقضايا البيئة والحفاظ على المواد الطبيعية، في نفس الزمن تزايدت الضغوط من الحكومات والشعوب لسن التشريعات لحماية المستهلك، والبيئة حيث تطورت التكنولوجيا بسرعة مذهلة.

إقترنت المسؤولية الاجتماعية للشركات في الدول الأقل نمواً بطابع الإحسان والعمل الخيري من خلال استثمار اجتماعي للشركات للتعليم والصحة والرياضة والبيئة وخدمات اجتماعية أخرى. وقد أشارت الدراسات الى ان الشركات التي توازن بين مصالحها ومصالح حاملي الأسهم حققت معدلات نمو ومعدلات توليد عمالة ماهرة بنسبة مضاعفة، وأن المؤسسات الاقتصادية والتجارية والمالية وطنية أو دولية ليست بمؤسسات خيرية بل أن همها الأول تحقيق أكبر عائد ممكن من الربح على اصحابها لذا جاءت فكرة تذكيرها بمسئوليتها الاجتماعية والأخلاقية اتجاه مجتمعاتها حتى لا يكون تحقيق أرباحها عائداً من أمور غير مقبول أخلاقياً أو قانونياً، مثل تشغيل الأطفال.

فالمؤسسات هي ثروات المجتمع، وفرص عمل لذا عليها واجب اجتماعي حيال مجتمعاتها وذلك وفق خطط مدروسة في سد احتياجات المجتمع ومتطلباته الحياتية والاجتماعية وإتاحة الفرصة لإقامة مشاريع خيرية وإجتماعية ذات طابع تنموي وتحسين الصورة الذهنية عنها يمكن أن تسهم الشركات والمؤسسات في نشر المسؤولية الاجتماعية في الآتي:

١. تأسيس تحالف بين الشركات بعض الجمعيات الأهلية المختصة في التنمية.

٢. المشاركة في النهوض بالصناعات الصغيرة للحد من الفقر.

٣. تشجيع العمل الطوعي بين أفراد المجتمع.

٤. تشجيع المؤتمرات والندوات وتشجيع المهرجانات غيرها.

رابعاً: دور المجتمع المدني والمنظمات في المسؤولية الاجتماعية:

تعتبر مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات من أهم الآليات لنشر المسؤولية الاجتماعية وذلك لإحداث تنمية شاملة للمسؤولية الاجتماعية والاقتصادية وهي واحدة من أساليب الرقابة على المؤسسات والشركات وتسهم في تطبيق الإستراتيجيات والبرامج المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، ومن خلال ذلك يمكن ان تحدد نقاط القوة والضعف في المؤسسات وتعمل على ترسيخ مبادئ الشفافية والمراقبة والمساءلة كما أنها تلعب دوراً مهماً في رفع وعي المجتمع بحقوقه وواجباته وترسيخ وتثبيت القيم الأصيلة في المجتمع، ومن أهمها المسؤولية الاجتماعية.

ومن أبرز هذه المنظمات المنظمات التي تعمل في التنمية المستدامة كما إنها تتيح فرص كبيرة جداً لاستغلال موارد المؤسسات والشركات في تنمية المجتمع.

كذلك يمكن ان تسهم المنظمات العاملة في مجال السلام والتعايش السلمى والمنظمات التي تعمل في مجال المرأة مثل رابطة المرأة العاملة وبت البلد ومنظمة بنونة ومنظمة لبنة وغيرها.

وخلص القول يمكن أن نقول أن لابد من نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ورفع وعي المواطنين حيال موضوع المسؤولية الاجتماعية .

توصيات:

١. تصميم برامج إعلامية تعمل على نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية.
٢. إقامة الورش والندوات التي تعزز مفهوم المسؤولية الاجتماعية.
٣. تدريب وتطوير وثقل مهارات منظمات المجتمع المدني حتى تستطيع ان تقوم بدورها ونشر المسؤولية الاجتماعية وحمايتها.
٤. تدريب الكوادر على الأنترنت ووسائل الإتصال الحديثة.
٥. الإهتمام بالنساء وتكنولوجيا المعلومات والبيئة.
٦. دعم وتعميق القدرات التنافسية والتوجيه التتموى.